ثنية المرار بركت ناقته فقالوا خلأت القصواء فقال ما خلأت القصواء وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة واﷲ لا يدعونى قريش اليوم إلى خطة يسألونى فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها ثم قال للناس انزلوا فقالوا يارسول اﷲ ما بالوادى ما ينزل عليه الناس فأخرج رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلّم سهما من كنانته فأعطاه رجلا من أصحابه فنزل فى قليب من تلك القلب فغرزه فى جوفه فجأش بالرواء حتى ضرب الناس بعطن فلما اطمأن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلّم أتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فقال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلّم كقوله لشر بن سفيان فرجعوا إلى قريش فقالوا يا معشر قريش إنكم تعجلون على محمد إن محمدا لم يأت لقتال إنما جاء زائرا لهذا البيت فقالوا وإن جاء لذلك فلا واﷲ لا يدخلها علينا عنوة ولا تتحدث بذلك العرب ثم بعثوا مكرز بن حفص بن الأحنف أحد بنى عامر بن لؤى فلما رآه النبي صلى اﷲ عليه وسمل قال هذا رجل غادر فلما انتهى إلى رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلّم كلمه رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلّم لنحو ما كلم به أصحابه فرجع إلى قريش وأخبرهم بذلك فبعثوا إليه الحليس بن علقمة الكنانى وهو يومئذ سيد الأحابيش